عامر القيسي



اغنية عراقية تقول سكوتي من رضايه والسياق العام في العلاقات الاجتماعية هو"السكوت علامة الرضى وعندما تصمت الفتاة عند سؤالها ان كانت ترضى الزواج بالشاب المتقدم لها فهذه رسالة بليغة منها بانها راضية بل وانها سعيدة

هل تنطيق انواع الصمت هذه وغيرها على صمت السياسيين الرسميين العراقيين، حكومة ونوابا، على ما يجري من انتهاكات فاضحة

للحريات في البلاد طولا وعرضا؟ ولأضرب مثالا اقرب الى الذاكرة من اي حدث أخر، تعرضت نهاية الاسبوع المنصرم جمعية ثقافية مسيحية الى اعتدء فاضح بمشاركة احدى دوريات الشرطة والشرطة الاتحادية ومفرزة من مركز شرطة منطقة المسبح بقيادة عناصر مسلحة وبسيارات حديثة وباجات رسمية، ونشرنا عن الحادثة تحقيقا كاملا في الجريدة تلقفته احدى الفضائيات العراقية لتقدمه تحقيقا بالصوت والصورة، لايقبل التفسير والتأويل والنكران والتزوير، وصراحة نبدى ارتياحنا

العميق للاستجابة التي لاحظناها ولمسناها لمس البدين من المسؤولين في حكومتنا الرشيدة كرامتنا، وعدم التفكير مطلقا بالهجرة الى خارج ومن نوابنا الاعراء حتى اننا في الجريدة

فتحنا خطوطا ساخنة واضافية لكى نتمكن من الاجابة على زخم المكالمات التي كانت تستفسر عن حيثيات الاعتداء، بل أن بعض الجهات الحكومية ابدت استعدادها لفتح تحقيق واسع جدا عن هذا الخرق للدولة القانون التي وعدونا بها، وحسب أخر الاخبارالتي وصلتنا فان التحقيقات أخذت جانبا سياسيا باعتبار الامر من مكملات دعوات تنظيمات القاعدة لافراغ العراق من مكوناته الاصلية والاصيلة، وازاء مثل هكذا ردود من قادتنا النشامي فاننا ندعو كل المواطنين الى ان يناموا ملء جفونهم ويدعوا الحكومة والحكوميين والبرلمانيين وتفرعاتهم منشغلين بحراستنا والحفاظ على

الصمامتون في "دوله القانون" إ

العراق لاننا بذلك نعطى مثالا سيئا عن مساحة الحريات التي نتمتع بها، حتى ان الافرنج مندهشين فعلا من نوع الحريات التي لدينا بل انهم يحسدوننا كلما صاح الديك ويتمنون الذي عندنا عندهم فلماذا تفكرون بالهجرة!؟

لماذا صراحة، ولدينا مجالس محافظات ولا أروع! وفي مقدمتهم مجلس محافظة بغداد ممثلا هو الأخر برئيسه القائد الملهم الذي لا يشق له غبار، ولدينا نواب على درجة عالية من الاحساس بالمسؤولية الوطنية فيعبرون دائما عن مواقفهم وغضبهم على انتهاك الحريات ومواجهاتهم المستمرّة بالصمت المطبق، على مجرى المثل العربي"اذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب"أو تيمنا بكلمات اغنية نجاة

الصغيرة "بالصمت الرهيب"! والصمت عادة يليق بالفرسان لانهم يعملون اكثر مما يتكلمون، لكن السادة لدينا فاقو ا الجميع في كل شيء، فهم على سبيل المثال لايعملون ولا يتكلمون وأبوا الا ان نكون الدولة رقم واحد في معدلات الفساد والحصول على الامتيازات ولنتصور فقط ان ٢١٪ من ميزانية الدولة العراقية النفطية الثرية تذهب رواتب ومخصصات للمسؤولين حفظهم الله، ولا اعتراض لدينا ما دمنا قد ذهبنا وصّوتنا

الحكاية في بيت الولاية! ورائكم..والله

وأخر ما تقوله لهم ان لم يتكلموا ويعملوا.. الشبعب العراقي من امامكم وتونس من مسن وراء واخترنا ولم يبق لدينا الاان نقول لهم اعطونا من الكيكة نتفها! وهم لا يجيبون ويفضلون الصمت على عاداتهم المحببة لدينا، الازعاج الوحيد الذي نشكله لهم هو اننا لانعرف ان نصمت ومهمتهم الحالية هي اسكاتنا لكي يصمت الجميع وتنتهي

البرلمان "لا يدري" والحكومة "صامتة".. وتيارات مسيحية "خائفة من القادم"

مهاجمو جمعية آشور بانيبال للشرطة؛ لجنة خاصة تلقت أوامر الاقتحام من مجلس محافظة بغداد

اكدت مصادر مسؤولة في الشرطة المحلية لمدينة بغداد قيام لجنة خاصة -كما اسمتها- من قبل محلس محافظة بغداد بالملابس المدنية وبسيارات الدفع الرباعي الحكومية وبهويات المجلس، باقتحام جمعية اشور بانيبال، وتكسير وتحطيم الاثاث ومصادرة بعض المتلكات. المصدر الذي رفض ذكر اسمه، اشار لـ"المدى"الي ان اللجنة قامت باستقدام دوريات من قبل احد مراكز الشرطة القريبة من مكان الحادث، بالاضافة الى دوريات النجدة والشرطة



ولفت المصدر إلى ان الدوريات وقفت امام الجمعية"متفرجة"-على حد قوله-وهي تراقب تصرفات اللجنة التي كسرت الباب ودخلت الى البناية وكسرت الاثاث وعبثت بالممتلكات وصادرت بعضها.

ويوضيح المصيدر ان مجلس محافظة بغداد هو السلطة الاعلى في المحافظة وهو يمتلك الحق في امرة شرطة بغداد وحتى قائدها، ونحن لانملك غير تنفيذ الاوامر. مـؤكـدا في الـوقـت نفسه ان الجمعية كأنت مغلقة. ومااشيع حولها بانها مازالت مستمرة في بيع الخمور وانها تقف ضد قرارً محلس محافظة بغداد بغلق كل محال الخمور والنوادي لااساس

قامت بكسر الباب الرئيسية. واشار الى ان الممتلكات التى تم التحفظ عليها في مركز الشرطة القريب من الحادث مولدتين فقط، مشددا ان الممتلكات ستعود الى اصحابها بعد ان يثبت القاضي عائديتها.

له، لان المصدر ذكر ان اللجنة

وكان العامليون في الجمعية اكدوا لـ"المدى"في وقت سابق، قيام المهاجمين بسيرقة أربع أجهزة موبايل فضلا عن جهاز طابعة واستنساخ و(لابتوب)، وقاموا بتخریب کل محتویات الجمعية، فضلا عن محاولتهم فتح خزنة تحتوي على اموال لغرض سرقتها.

ومن جهة اخرى اكدت مصادر الشرطة ان من حق الاشخاص الذين تعرضوا لضبرر تقديم شبكوى ضيد مجلس المحافظة، لكن في الوقت نفسه اوضحت المصادر أن لاأحد قدم شكوى ضد اى جهة، معتقدة انهم يخشون تقديمها، بسبب تعرضهم لتهديد من قبل تلك اللجنة، والحال ينطبق على محلات الخمور التي تم مهاجمتها من اللجنة نفسها في منطقة الكرادة قبل ايام، والتي اعطاها القاضى الحق بتقديم الشكوى لكن لم يتقدم احد باي

كما نفى المصدر ان يكون تحرك اللجنة التابعة لمجلس محافظة بغداد على اساس شكوى قدمت من الاهالي القريبين من الجمعية الى مركز الشبرطة، كما قالت بعض الانباء ان مهاجمة الجمعية جاء على اساس نداءات وشكوى

قدمت من الاهالي. بالمقابل اكد المقدم مشتاق طالب مدير اعلام شبرطة بغداد انه لايمكن لمجلس محافظة بغداد مداهمة مكان او مصادرة ممتلكات مالم يكن بمر افقة الشرطة المحلية. رغم عدم علم"المقدم"بملابسات

الموضوع. لكن في الوقت نفسه اخلى طرف الشرطة من اي عمل عشوائي او

عمل غير مهني واشار إلى ان اي اتهامات قد تصدر من البعض ضد الشرطة فهي تستهدف تشويه سمعتها والنيل من منجزاتها. وكانت قوة أمنية اقتحمت في ساعة متأخرة من ليلة الخميس الماضى مقرجمعية أشور

بانيبال الثقافية وسلط بغداد

وهى مؤسسة مدنية تعنى بنشر

الترات الثقافي السرياني. وقالت رئيسة الهيئة الإدارية للجمعية جنان صليوا في تصريحات صحفية إن القوة تسببت بإحداث أضرار مادية، وطالبت كبار المسؤولين في الحكومة بالتدخل والحد من هذه الهجمات التي يتعرض لها المكون المسيحي في العراق.

من جانبه آکد عبدالکریم ذرب رئيس اللجنة الامنية في مجلس محافظة بغداد في اتصال مع (المدى) بان المجلس بريء من هذا الحادث، وبصفته رئيس اللجنة فانه يشدد على ان العمل هو ارهابي وانهم يحاولون ان للصقوا ألتهمة على المجلس . نظرا لانجازاته الكبيرة-على حد

كما اشبار الى امكانية لجوء المتضررين الى القضباء لرفع شكوى ضد الحهات التي قامت بمهاجمتهم لاننا نعيش وعلى حد وصفه باجواء ديمقراطية يعيدة عن الارهاب والميلشيات التي يتهمها في الوقت نفسه بمهاجمة

مؤكدا ان المتضررين في الحادث هم"اخواننا"! والمجلس يقف مع المواطن ولا يقبل بالضرر لأي

من جانبها اكدت هناء ادور الناشيطة في مجال منظمات المجتمع المدني لـ"المدى"ان الجهات الرسمية ووزارة الداخلية لم تتحرك ولم تعلق على الصادث، وحتى رئيس الوزراء الذى يمسك بحقيبة الداخلية بالوكالة لم ينف ولم يؤكد. واشمارت إلى ان موقف مركز

شرطة المسيح غريب ايضا، لانه لم يعلق على الحادث ولم تصدر منه اي اشارة. من جانب اخر تعتقد ادور ان

هناك تشجيعاً على الحادث، كما قرأته من تدرج الاحداث، بالوقت الذي يتحدث الجميع عن حماية المواطنين والاقليات والحريات

لافتة الى ان السكوت كما نعرف بانه علامة الرضااً، فهل القائمين على البلاد راضون؟ الجديس بالذكس ان الجهات

او مقصودا، سيما ان الجمعية هي منبر فني وثقافي ويجتمع فيها عدد من المثقفين والادباء السريان، وتعقد فيها المؤتمرات

والندوات الثقافية. ويشير وردة الى وجود مخطط يستهدف العقول المستنيرة

اهدافهم الظلامية.

الرسمية لم تصدر اي بيان او تعليق ولم توعز بتشكيل لجنة تحقيقية كعادتها، والتي يعدها الناشط في مجال حقوق الانسان وليم وردة من الايجابيات، لانه يعتقد ان اي قضية تريد ان تئدها في مهدها فاعد لها لجنة تحقيقية، مؤكدا ان الاوساط السياسية والسكر". تدرك ان اللجان لاتنفع و لاتضر. وليم وردة رئيس منظمة حمورابي لحقوق الانسان يجد ان الغموض يلف قضية الجمعية، لانه وحسب قوله تابع وحاول ان يتقصى الحقيقة وراء مداهمتها، فهو لايعلم ان كان الامر خطأ

و العلمانية، منتدءا بالمسيحيين مرورا بالمسلمين العلمانيين والمثقفين وانتهاء بتحقيق

وحول الصمت الذي يكتنف هذه القضية وعدم صدور اي تعليق رسمي، يعتقد وردة ان رئيس الوزرآء محاط بعدد من الاشتخاص الذين لاينقلون له الحقيقة باكملها، وربما يوصلون له صبورة مغلوطة، تتحدث عن ان الجمعية هي مكان لـ"العربدة

ويحذر وردة من خطورة هذه التصرفات ونقل المعلومات الخاطئة الى المسؤولين لانها ستشوه صورتهم وتسيء الى سمعة البلاد بشكل عام.

من جهة اخرى حاولنا الاتصال بـ"نواب الشعب"الذين اكد اكثر من عشرة منهم عدم علمهم بالموضوع برمته، فيما كان محدثنا الوحيد سعد المطلبي من ائتلاف دولة القانون قد استنكر وبشدة قيام اي جهة او شخص بخرق الدستور والقانون

والتجاوز على الحريات، على

ضابط؛ مجلس بغداد طلب مرافقة دوريات الشرطة إلى الجمعية

الجمعية مقفلة.. لكن اللجنة الخاصة كسرت الأبواب لتقتحمها

شرطة بغداد: لا يحق لجلس المحافظة مداهمة الأماكن العامة

الرغم من عدم علمه بتفاصيل الموضوع، لكنه شيدد على أن الجهة الحكومية اذا انتهكت الدستور فيحق لكل مواطن ان

ولايستبعد المطلبى تعمد بعض الجهات المتطرفة أخفاء الحقائة، وعدم فسح المجال امام اي جهة رسمية بالحديث او التعليق على الموضوع من اجل تحقيق اهدافهم المتطرفة. مشيرا في الوقت نفسه إلى ان

ويضم اطيافأ ومذاهب متنوعة ويجب على الجميع احترامها. من جانبها، أصدرت الهيئة العامة للدفاع عن أتباع الديانات والمذاهب الدينية في العراق بيانا احتجت فيه بشدة ضد الاعتداء على جمعية أشسور بانيبال

العراق بلد تعددي وديمقراطي

المسيحية في بغداد. وقال البيان الذي تلقت (المدى) نسخة منه امس الاحد ان مجلس محافظة بغداد ورئيسه كامل الزيدي لم يكتف بما تمارسه "قوى الإرهاب الدموية "ضد ابناء شعبنا من المسيحيين من قتل وإشعال

على الدور وقتل الناس الأبرياء، خاصة خلال الشهرين الأخيرين، إضافة إلى اغتيالات مباشرة ضدهم وضد الصابئة المندائيين، وما نجم عن ذلك من رعب في صفوف المواطنات والمواطنين من أتباع الديانات الأخرى.

واوضح البيان ان هذه الاحداث المؤلمة أجبرت عمليا الكثير من العائلات المستحية على ترك العراق والهجرة إلى الشتات العراقي، إلى أوروبا وأمريكا و استراليا وغيرها. وقال البيان: "لم يكتف مجلس

محافظة بغداد ورئيسه كامل الزيدى بنشر الحزن والأسى في نفوس وقلوب العائلات المسيحية وكل العائلات العراقية الطيية يما حصل للمستحيات والمسحيين من قتل وتدمير في كنيسة "سيدة النجاة "ومن قتل بعدها على أيدي قوى"القاعدة" والقوى الإجرامية الأخرى ببغداد، بل قام بإرسال بعض "أبطاله" المتوحشين من قوى مجلس محافظة بغداد والشبرطة العراقية لارتكاب

و إن علينا مغادرتها (حريدة المدى

إضافة لما صرح به رئيس الوزراء

وعدوانية"نحن دولــة إسلامية"،"ماذا تفعلون في

هيئة الدفاع عن الأقاليات: الزيدي ينشر الحزن والأسسى في بغداد

الاعتداء في ٢٠١١/١/١٤. الحرائق بدور العبادة والهجوم لقد كان المعتدون الأثمون واضاف البيان: "جاء في جريدة يحسرخون بهستيريا

المدى بهذا الخصوص ما يلى: جرى اعتداء غير مسبوق، على جمعية أشور بانيبال المسيحية. فقد هاجم مسلحون مدنيون قالوا أنهم ينتسبون إلى مجلس محافظة بغداد، يدعمهم أفراد من شرطة المسبح ببغداد"وقال احد أعضاء الجمعية لمراسل المدى أمس إن المهاجمين حطموا محتويات الجمعية وخلفوا أضرارا فادحة بممتلكاتها. وأضاف: "حين تم اقتيادنا إلى مركز الشرطة اخبرونا بأنه لامكان لنا في مدينة إسلامية (ويقصد بغداد)

الصادرة يوم ١٥ كانون الثاني الجاري). واكد البيان إن الإعتداء الجديد يؤكد النهج الذي"اختطه كامل الزيدي ومن لف لفه "في محاولة وقحة لدفع ابناء وبنات الشعب العراقى من ديانات أخرى إلى مغادرة العراق بذريعة أن العراق دولة إسلامية ولا مكان لغير المسلمين فيه. خاصة بعد أن سكتت الحكومة العراقية وسكتت جميع الأحزاب المشاركة في الحكم على التجاوزات الفظة على الدستور العراقى من خلال الإجراءات التى اتخذتها مجالس المحافظات في كل من بغداد والبصرة وبابل ضد الحياة والثقافة الديمقراطية،

من أنه يريد بناء مجتمع إسلامي

في العراق بخلاف ما جاء به

مدننا.. ارحلوا إلى مناطقكم فى شمال العراق"، "لا مكان للمسيحيين والأيزيديين في بغداد"، "سوف نغلق جميع النوادي الاجتماعية ولا مجال لفتحها بعد اليوم"، هذا ما اوردته جريدة المدى بناء على ما ذكره شهود عيان وأكده من تعرض للاعتداء أيضاً. واوضيحت الأمانية العامة في بيانها انها"إذ ترفع صوت الإدانة والاحتجاج ضد الاعتداء على جميعة أشور بانيبال المسيحية ببغداد وترى فيه بداية خطرة .. ضد منظمات المجتمع المدنى، تطالب الحكومة العراقية بتأمين الحماية التامة لأتباع الديانة

المسيحية وأتباع الديانة الصابئية والإيزيديين وبقية المستهدفين من جانب قوى الإرهاب ومن بعض القوى العاملة في الدولة العراقية والأحزاب السياسية، إضافة إلى إجراء التحقيق الجدي بالحادث ومعاقبة الخارجين على القانون ووضع حد لكل تلك الإجراءات الغاشمة التي تصادر حرية الإنسان وكرامته وحقوقه المشروعة على وفق ما نص عليه الدستور العراقي، والاعتذار الرسمى لهم لما لحق بهم من إهانة مقصودة وتعويض الأضرار التي لحقت بالجمعية والأعضاء"